العدد (4057) السنة الخامسة عشرة - الخميس (2) تشرين الثاني 2017
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

"كولاج" مغربي في شريط "غزية" لنبيل عيوش

"على كف عفريت" يخطئ الهدف و"واجب" يمسك بتلابيب حبكته

في رصيد المغربي/الفرنسي نبيل عيوش(١٩٦٩)، القادم من عالم الإعلان التجاري، أكثر من عمل سينمائي جريء. بدأ مشواره الفني في "مكتوب"(١٩٩٧) عبر دراما إجتماعية تتخذ شكل مطاردات بوليسية، تدور حول زوجة طبيب تتعرض للإغتصاب ويتم تصويرها من أجل الإبتزاز على يد رجل شرطة نافذ. ثم عمله النقدي المهم "علي زاوا"(٢٠٠١)، يعد الأكثر إكتمالاً سينمائياً، وفيه متابعة لحياة الأطفال المشردين في مدينة الدار البيضاء، أبطالها عصابة من صبيان الشوارع يقودهم علي زاوا الحالم بعالم البحر كخلاص من وضعه البائس.

لندن / فيصل عبدالله

مروراً بشريطه "كل ما تريده لولا"(٢٠٠٧)، عن عالم شابة أميركية تدعى لولا تقع في هوى الرقص الشرقي، إلا انها تصطدم بالرفض الحاد لشاب مصري ترتبط به أثناء دراسته في بلدها لمزاولتها هذه الهواية/المهنة. فيما يوجه نقد الشديد لتصاعد الظاهرة الإسلامية في بلده، باحثاً عن أسبابها عبر الرواية الرسمية لوقائع حقيقية في "يا خيل الله"(٢٠١٢). ويشكل عمله الفاضح "الزين إللي فيك"(٢٠١٥) نقطة تحول كبرى في إدانته لحالة الإنكار الإجتماعي والسياسي لها، من الصعب على السينما العربية تجسدها سينمائياً وبالصراحة التي جاءت بها مشاهد الفيلم، وذلك عبر طرق موضوع تابوهات الجنس وعلبها الليلية ومرتاديها من دول الخليج. وصولاً الى جديده "غزية"(٢٠١٧) عرض في مهرجان لندن السينمائي المنتهية أعمال دورته الـ٦١ قبل فترة وجيزة.

الخيط الجامع بين ما سلف من إشتغالات سينمائية يعود فضله، الى ما دشنه أحمد بناني في "وشمة"(١٩٧٠). إذ فتح ذلك الشريط باب التجريب لجيل متحمس من الشباب الباحث عن سينما مغايرة ومتميزة في لغتها التعبيرية، وعبر إشتغالات ذات هاجس إجتماعي ونبرة نقدية. صحيح أن عيوش من جيل آخر، عمراً وتجربة، إلا أن بالإمكان إدارجه ضمن جيل تلقف تلك الإشارة وهضمها بشكل جيد. ما تقوله النتاجات الجديدة، أيضاً، إنها حملت صوت الفنان الواقف خلف عدسات كاميرته، وداعية المشاهد للإشتراك في الأسئلة المطروحة أمامه على الشاشة الفضية وباحثاً عن أجوبة، إن كانت شخصية أو جماعية، ما أعطاها معنى ونفحة محلية مختلفتين. في "غزية"(١٠٩ د)، وعبر "كولاج" تجتمع فيه خمس مفردات حيوية يشكل المكان والزمان أهم عناصرها. الأولى تتعلق بمحنة مدرس في قرية نائية من جبال الأطلس الكبرى، حيث تطلب منه السلطات تدريس اللغة العربية لطلبته الصغار بدلاً من الأمازيغية كجزء من "تعريب" نظام التعليم(١٩٨٢)

ما يدعوه الى ترك عمله. فيما نتابع في بقية القصص، تدور في العاصمة الإقتصادية مدينة كازابلانكا في عام (٢٠١٥) وطبيعة التحولات الإجتماعية والإقتصادية التي تعيشها. ومن خلال الشابة "سالمة" وعلاقتها برجل أعمال من محدثي النعمة، لكن الإختيار بين حريتها وحملها غير الشرعي منه يدفعها الى التخلص من ثمار تحررها بطريقة تقليدية تشي بإزدواجية إجتماعية. هذه الإزدواجية مثلما تظلل الجزء الأول نجدها مبثوثة في بقية فصول الشريط، في خيار الشاب "حكيم" وتقليده لمغني "البوب" الناري فريدي ميركوري وتقمصه لملابس وحركات مطربه المفضل وأغنيته الأشهر "حراً أريد الإنطلاق"، مقابل إستنكار وإمتعاض والده المتدين. في عالم "جو" عازف البيانو وصاحب المقهى اليهودي وما يدور حول أجواء الشريط الكلاسيكي "كازابلانكا"، وهو الجزء الأجمل، معتقداً بان ذلك الفيلم الرومانسي لم يصور في هذه المدينة المتقشفة بل في ستوديوهات هوليوود. نجده في يوميات المراهقة "إيناس" الحائرة في حسم هويتها الدينية والجنسية، فتجد في قرار خادمتها الزواج من رجل يكبرها عمراً حلاً. إلا ان الحفلة الشبابية التي تدعى إليها "إيناس"، ضمن أصدقاء بعمرها ومن الطبقات المرفهة والنافذة، يقلب التوقعات وينتهي بمظاهرات عارمة ضد السلطة والتفاوت الإجتماعي والإقتصادي في البلد.

ما حمله شريط "غزية" من مقاربات نقدية لوضع إجتماعي وسياسي في بلده بشكل عام، يأخذ على يد التونسية كوثر بن هنية(١٩٧٧) "شلاط تونس"(٢٠١٤) بعداً يتهم بشكل مباشر جهة حكومية وهي جهاز الشرطة. ففي جديدها "على كف عفريت"(١٠٠ د)، ترجم الى اللغة الإنكليزية الى "الجميلة والكلاب"، تقتبس حادثة حقيقية وتعيد صياغتها في قالب سينمائي. عبر تسعة فصول تدعونا المخرجة الى متابعة حكاية مريم، الطالبة الجامعية والمقيمة في سكن جامعي مخصص للطالبات القادمات من ولايات بلدها، ومن خلال تركيزها على لقطات طويلة في أغلبها. تمهد الأولى للتعرف على حياة مريم في القسم الداخلي، في الثانية تنقلنا الكاميرا الى حفل خيري حين تتعرف على شاب، وتتوالى الفصول على شكل حكاية تفتح على أخرى. أبتداءً من الجزء الثالث تتكشف حقيقة إغتصاب تلك الشابة على يد رجال الشرطة، ثم ندخل كمشاهدين الى عالم بيروقراطية الأجهزة المختصة من رجال شرطة ومستشفيات وأطباء عدليين. وعبر متابعة لعذابات تعيشها الضحية الحاملة لعارها، كما تفصح عنه نظرات من تلتقيهم إزاء تصميمها للوصول الى الحقيقية وكشف الجاني/الجناة. بين تسجيل قضية جنائية وشروط إثباتها، في ظل فقدان هوية الضحية وبعض مستمسكاتها الشخصية، نتابع الطرق الملتوية لإغلاق القضية وصعوبة نيل حقها، بما فيها التهديد بإبلاغ عائلة مريم. شريط "على كف عفريت" بدا وكأن عامل الشد الدرامي، إنْ في الحوارات او اللقطات، فقد زخمه من الفصل الثالث للشريط إذ تتكشف نهاية الفيلم وكأن النتيجة معروفة سلفاً. إذ بدلاً من الخروج بموقف إدانة شديد اللهجة لأجهزة الشرطة، قديمها في زمن الرئيس بن علي والحالي، ولفعل طالما مارسته تلك الأجهزة الكاتمة على نفوس ورقاب العباد، نجد أنفسنا إزاء دراما باردة وباهتة.

ما ترهل على يد بن هنية، تماسكت خيوطه الدرامية وبالكثير من التأني في عمل الفلسطينية آن ماري جاسر(١٩٧٤) الجديد "واجب"(٩٦ د). صاحبة "ملح هذا البحر"(٢٠٠٨) و"لما شفتك"(٢٠١٢) تعود بنا الى مدينة الناصرة الفلسطينية. وفيها نتابع إنشغال أبو شادي(محمد بكري)، المدرس المسيحي وصاحب الحضور الإجتماعي في المدينة، وبصحبة أبنه شادي(صلاح بكري)، المقيم في إيطاليا والمرتبط بعلاقة حب مع أبنة أحد قادة منظمة التحرير الفلسطينية نسمع محادثاتها الهاتفية فقط، في توزيع دعوة حضور زفاف أبنته كجزء من الواجب الإجتماعي المتعارف عليه تقليدياً. ما بدا من ظاهر تلك المهمة عادياً يكشف لنا كماً هائلاً مما هو مطمور تحت السطح، إذ تتقاطع نظرة الأب مع أبنه في عدد من الأمور الحياتية واليومية. ذلك ان المقيم في أرضه والمتشبث بها والمرتبط بشبكة علاقات إجتماعية كضمانات لإستمرار حياته، ان صح التعبير، لا يجد فيها الزائر لبلده بعد غياب ذات قيمة. فان تدعو، مثلاً، شخصاً بحكم الواجب الإجتماعي، أو مطرباً يطالب بأجوره قبل حفلة الزفاف، أو قبول خطأ في دعوة يوم حفلة العرس ودفع ثمن تصويبه من قبل أهل الفتاة، أو حتى سماع أغنية مسجلة في سيارة الأب، تضع شادي في حالة تنافر مع والده على طول الخط. إلا أن دعوة أستاذ متعاون مع سلطات الإحتلال الإسرائيلي تفجر الخلاف بين شادي ووالده، الأول يرى في ذلك تنازلاً فيما الأب له رأي يبتعد قليلاً عن الشعاراتية والعاطفة. شريط "واجب" عن أرض الأجداد ومابقى منها، عن العلاقات وما تحمله من نفاق إجتماعي، أحياناً، عن واقع صاغته مخرجته بحرفية الراوي وبصنعة السينمائي، ولعل أداء محمد بكري وأبنه صلاح أضافا تألقاً لهذا العمل الممتع في معانيه.

كلاكيت

▪ علاء المفرجي

مخرج أمام الكاميرا

بعد ما يقرب من ٣٠ فيلماً قام بإخراجها، خلال أربعين عاماً من مسيرته الفنية الحافلة بأعظم ما أنتجته السينما خلال العقود الاربعة الاخيرة، ونيله جائزتي اوسكار وترشيحات لجوائز سينمائية أخرى. يجلس ستيفن سبيلبيرغ أمام كاميرا (إتش.بي.أو) الاميركية لانتاج فيلم وثائقي عنه، جرى إعداده اعتماداً على لقاءات مصورة مدتها ٣٠ ساعة مع "سبيلبرغ" وأسرته وزملائه وأصدقائه.

لطالما جلسنا مشدوهين أمام الشاشة نتلقى غرائبها أو أعاجيبها، تحدونا الرغبة في أن نكون جزءاً من هذا العالم المصنوع بالتقنية والخيال.. مجسدوه أشخاص يتحركون لصياغة متعتنا .. يقف من خلفهم مخرج يحرك عصاه لتنبثق من الشاشة الموسيقى.. وماذا لو ألزم هذا المخرج أن يكون أمام الكاميرا ليحكي أسرار مهنته ومسيرته التي سحرتنا فترة من الزمن..

وهذا ما حصل مع المخرج ستيفن سبيلبيرغ بفيلم وثائقي عنه صنعته المخرجة (سوزان لاسي) .. يحكي فيه من خلال ٣٠ ساعة مسجلة تفاصيل سيرته وتجربته مع صناعة الأفلام وأسرار هذه الصنعة، وأيضاً عن رجالاتها الذين أثروا فيه، وهو المخرج الذي ساعده حظه أن يبدأ مع مجموعة من المخرجين أقرانه نهاية الستينيات والتي يعدها الكثير من النقاد انعطافاً تاريخياً مهماً في مسيرة السينما الهوليوودية وهو العصر الذي حرّر المخرج من قيود فرضتها عليه سياسة الانتاج القديمة وقيودها وهو العصر الذي إرتبطت فيه أهم انتاجات هذه السينما التي عادت الى تفوقها بفضل مخرجين أمثال فرانسيس كوبولا ومارتن سكور سيزي ودي بالما وآخرين وكان سبيلبيرغ يغذي مراهقته بأفلام هاو يستخدم كاميرا ٨ ملم ليخرج أول فيلم له (البندقية الاخيرة)، ويوقّع عقدا مع كبرى استوديوهات هوليوود ليرسم السبق الأول في مسيرته المهنية كأصغر مخرج تتوفر له مثل هذه الفرصة .

ينقل لنا الفيلم اراءً في تجربة سبيلبيرغ وحياته من مجايليه الذي عملوا معه او تجولوا في شركة (يونيفرسال): بريان دي بالما ومارتن سكورسيزي وجورج لوكاس وفرنسيس كوبولا (مجموعة مشاغبي السينما) كما يسميهم او مجانين السينما.. اولئك الذي الذين كانوا بحق حملة لواء التغيير في السينما الاميركية .. وأيضاً مع توم هانكس وأوبرا وينفري وغيرهم لنتعرف على أمور يعرفها جميع محبيه، عن عائلته ومغامراته الاولى مع السينما التي جعلت منه أهم مخرجي السينما فقد صنع أهم الافلام ومنها افلام حققت أعلى الايرادات مثل فيلم (إي تي) عام ١٩٨٢، وكذلك فيلم (الفك المفترس) عام ١٩٧٥ والذي اكتسح قائمة أهم الافلام والذي قال عنه "كان (الفك المفترس) بطاقة مرور مجانية إلى مستقبلي"..

ثم تنتقل بنا المخرجة الى أفلامه الأخرى لتكتشف بسبب ضيق الوقت ونكتشف معها ان مثل هذا الفيلم لايمكن له ان يستوعب كل افلام سبيلبرغ، فعمدت الى أفلامه التي تؤشر على مرحلة بعينها في مسيرته المهنية.. فنراها تؤكد في الجزء المتبقي من الفيلم (مدته ساعتان و٢٦ دقيقية) في الحديث عن مشاركته تأسيس أستوديو "دريموركس" وافلامه التي نالت جوائز الأوسكار (انقاذ الجندي رايان، ميونخ، لينكولن).

حديث سبيلبرغ وحديث زملائه تناول عديداً من الافلام التي أخرجها سبيلبيرغ، وأيضاً بعض التفاصيل عن حياته العائلية باستضافة اخوته ووالداه.. ليتبقى رأيه في السينما ، هو الذي جعلها في أفلامه متعة للصغار والكبار، وكان من اوائل الذين اسهموا وبشكل جريء في إدخال المؤثرات الرقمية.

تنتقل بنا المخرجة الى أفلامه الأخرى لتكتشف بسبب ضيق الوقت ونكتشف معها ان مثل هذا الفيلم لايمكن له ان يستوعب كل افلام سبيلبرغ.

"جيجسو" يتصدر إيرادات السينما في أميركا الشمالية

نيويورك / رويترز

تصدر فيلم الرعب والجريمة الجديد (جيجسو) إيرادات السينما في أميركا الشمالية مسجلا ١٦,٢٥ مليون دولار أميركي.

أخرج الفيلم مايكل سبيريج وبيتر سبيريج ولعب دور البطولة مات باسمور وتوبين بيل وكالوم كيث رينيه.

وتراجع الفيلم الكوميدي (بو ٢ ماديا هالوين) من المركز الأول الذي احتله الأسبوع الماضي إلى المركز الثاني بإيرادات بلغت ١٠ ملايين دولار.

والفيلم من إخراج وبطولة تايلر بيري وكاسي ديفيز وباتريس لافلي.

وتراجع فيلم الحركة (جيوستورم) من المركز الثاني الذي احتله الأسبوع الماضي إلى المركز الثالث محققا إيرادات بلغت ٥,٦٧٥ مليون دولار.

والفيلم بطولة جيرارد بتلر وجيم ستارجس ومن إخراج دين ديفلن.

وجاء فيلم الرعب (هابي ديث داي) في المركز الرابع متراجعا عن المركز الثالث الذي احتله الأسبوع الماضي بإيرادات بلغت خمسة ملايين دولار.

ويلعب دور البطولة في الفيلم جيسيكا روث وإسرائيل بروسارد وروبي مودين. أخرج الفيلم كريستوفر لاندون.

وتراجع فيلم الخيال العلمي (بليد رانر ٢٠٤٩) من المركز الرابع الذي احتله الأسبوع الماضي إلى المركز الخامس مسجلا إيرادات بلغت ٣,٩٦ ملايين دولار.

والفيلم بطولة ريان جوسلينج وهاريسون فورد وروبن رايت ومن إخراج دينيس فيلنوف.

خيط السراب آخر افلام الممثل المعتزل دانيال داي - لويس

ترجمة: احمد الزبيدي

اخيرا تم كشف النقاب عن الاعلان الترويجي لفيلم خيط السراب وهو آخر فيلم للممثل دانيال داي لويس الذي أعلن في وقت سابق اعتزاله التمثيل.

الفيلم من إخراج بول توماس أندرسون، ويؤدي فيه الممثل الشهير دور رينولدز وودكوك، وهو خياط مشهور يدخل في علاقة معقدة مع امرأة قوية الإرادة (تؤدي دورها الممثلة فيكي كريبس) وتدور أحداث الفيلم في لندن في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية خلال سنوات الخمسينيات من القرن الماضي. وهذا هو التعاون الثاني بين دانيل دي لويس والمخرج أندرسون، بعد فيلم الدراما سيكون هناك دم. الذي جمعهم عام ٢٠٠٨. وكما هو الحال مع ذلك الفيلم، فقد اسند تأليف الموسيقى التصويرية الى جوني غرينوود، الذي قام بتأليف الموسيقى التصويرية لعدد من أفلام المخرج أندرسون مثل السيد وخطيئة متأصلة.

وعلى الرغم من وجود داي لويس وغرينوود، فان هذا الفيلم يمثل انطلاقة جديدة للمخرج بول أندرسون، والذي يتضمن تاريخه السينمائي افلاما مهمة مثل ماغنوليا وباغي نايتس ، وصورت كلها تقريبا في الساحل الغربي للولايات المتحدة.

ومن المتوقع أن يشارك الفيلم بقوة في موسم سباق حصاد الجوائز، حيث من المتوقع ان يرشح دانييل دي لويس لجائزة أفضل ممثل ضمن جوائز الأوسكار في العام المقبل.و في حالة فوزه، ستكون هذه هي المرة الرابعة التي يحصل فيها هذا الممثل على الجائزة ، فقد سبق له الفوز بها عن ادائه دور البطولة في افلام قدمي اليسرى (١٩٨٩)، سيكون هناك دم (٢٠٠٧) ولينكولن (٢٠١٢). اما المخرج بول أندرسون، فعلى العكس من ذلك، لم يفز بجائزة الأوسكار حتى الآن ، على الرغم من ترشيحه لها عدة مرات خلال حياته المهنية.

وكان الممثل البريطاني البالغ من العمر ٦٠ عاما دانيال داي لويس،قد أعلن " عن اعتزاله التمثيل.

وقال دانيال انه"ممتن للغاية لجميع من تعاونوا معه (عبر مسيرته في التمثيل) وجمهوره على مدى السنين".

وحصل داي-لويس، الذي يحمل الجنسيتين البريطانية والأيرلندية، على جائزة الأوسكار لأحسن ممثل ثلاث مرات لأدواره في أفلام "قدمي اليسرى" و"سيكون هناك دم" و"لينكولن".

وسجل داي-لويس أول ظهور له على الشاشة وهو مراهق عام ١٩٧١ من خلال مشاركته في الفيلم التليفزيوني ا لبر يطا ني الآيرلندي "الأحد الدموي".

وحصل على أول جائزة اوسكار له كأفضل ممثل عام ١٩٩٠ بعد مشاركته في دور شخصية كريستي براون الذي ولد معاقاً بشلل في فيلم "قدمي اليسرى".وشارك بعد ذلك في فيلم "آخر الموهيكان" عام ١٩٩٢ وأفلام "باسم الأب" عام ١٩٩٣ والملاكم عام ١٩٩٧ وفيلم عصابات نيويورك للمخرج مارتن سكورسيزي.

وحاز على ثاني جائزة أوسكار له عام ٢٠٠٨ عن دوره في شخصية بائع الزيت دانيال بلاينفيو في فيلم "سيكون هناك دم"، قبل أن يحصد الجائزة الثالثة للأوسكار في مسيرته الفنية عن أدائه شخصية الرئيس الأميركي السابق في فيلم لينكولن عام ٢٠١٣.ومُنح لقب فارس ضمن قائمة الشرف بمناسبة عيد ميلاد الملكة اليزابيث عام ٢٠١٤.وفي تصريح له آنذاك، قال دانيال داي-لويس إنه "مندهش للغاية وسعيد تماما بنفس الدرجة" بحصوله على هذا التكريم.ومن أفلامه الشهيرة أيضا فيلم "عصابات نيويورك" في الفترة من ١٨٤٦ إلى ١٨٦٣ الذي يحكي قصة العصابات الدموية في وسط مدينة نيويورك، وهي نقطة انصهار المهاجرين في المدينة، ويصور الفيلم المعارك الدامية بين العصابات في صراع على السيادة في الوقت الذي يرسل فيه الرجال إلى معارك الحرب الأهلية الأميركية.

وفي عام ٢٠١٣، أدرجته مجلة تايم الأميركية في قائمة المئة شخصية الأكثر تأثيرا في العالم.والممثل دانيال ينحدر من أسرة فنية؛ فهو ابن الشاعر سيسيل داي لويس والممثلة جيل بالكون، ويعزى جانب كبير من شهرته للشخصيات التي يؤديها وأسلوبه الذي يتسم بالتصميم وتوخي الدقة الشديدة في عمله.

بدأ مسيرته السينمائية عام ١٩٧١ في فيلم "صنداي بلودي صنداي" لكنه سرعان ما انتقل إلى التمثيل المسرحي، ولم يرجع إلى السينما إلا بعد عقد من الزمن عام ١٩٨٢.

وبشأن انخراطه المبكر في التمثيل قال دانيال عام ٢٠٠٣ إن أضواء المسرح اجتذبته أثناء الوقت الكئيب الذي قضاه في مدرسة داخلية، وأضاف "اعتقدت بأنني عرفت ما أريده عندما كان عمري نحو ١٢ عاما، كنت في مدرسة داخلية وكان العالم يبدو كئيبا للغاية".

■ عن: الغارديان